ثم يعـــلق بـــودلي على عقوبة بني قريظة بقوله: لو فكر يهود المدينة في الأمر لوجدوا أن محمداً ما فعل شيئاً أكثر أو أقل من تنفيذ التعليمات التي وضعها قومهم في الإصحاح العشرين، من سفر تثنية الاشتراع. جاء في سفر التثنية بخصوص البلد المحـــارب: إذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغنمها لنفسك. (التثنية: ٢٠-١٢)[١].

واللافت للنظر أن اليهود يعرفون مسبقاً نوع الحكم الذي يمكن أن ينفذ فيهم في حال الخيانة، فهم —لابد- يحفظون ما جاء في سفر التثنية عن ظهر قلب، لذلك عـــندما حاصـــر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير، قال سلام بن مشكم لحُييّ بن أخطب، حسب الرواية الإسلامية: ياحُيي اقبل هذا الذي قال محمد، فإنما شرفنا على قومنا بأموالنا، قبل أن تقبل ما هو شر منه، قال: وما هو شر منه ؟ قال: أخـــذ الأموال، وسبي الذرية، وقتل المقاتلة[٢]. ونحن نقول: إذا كان الأمر كذلك، أفـــلا يجـــوز أن يكون سعد بن معاذ قد اطلع على حكم التوراة فيهم قبل إصدار حكمه ؟ لأنه - في ظني - لم يسبق للعرب أن عرفوا مثل هذا الحكم.

ثم يعود بودلي فيذكر القارئ بمدى أهمية عقوبة بني قريظة وخطورتها بالنسبة إلى دولة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول: "ويجب أن لاّ يغيب عن البال كيف كـــان مـــن الضروري بالنسبة اليه (أي الرسول) ألاّ يدع أي شك يخامر الناس في سلطانه هذا ... فلو أنه أظهر ضعفاً، أو سمح بوقوع خيانات دون أن يوقع الجزاء، لما عاش الإسلام أبداً. لقد كانت مذبحة اليهود هذه شديدة. ولكنها ليست الأولى

---

(١) بودلي: الرسول، ص ١٩٣.

(٢) انظر: الطبري: تاريخ الرسُل والملوك، ٥٥٣/٢.